

العمارة والفن الإسلامي في بلاد ماوراء النهر في عهد الترك الإيلخانيين^١ (٣٨٢ - ٦٠٥ للهجرة / ٩٩٢ - ١٢١٢ للميلاد)

د.علي محمد شريف

مديرية التربية العام في سوران

مقدمة:

يقصد ببلاد ماوراء النهر(Transoxiana) تلك الاراضي الواقعة فيما وراء نهر جيحون وهو الحد الفاصل الطبيعي الذي يفصل بين بلاد ايران و توران وهذا النهر يسمى حاليا بنهر (أموداريا Amu Darya) اما التسمية الحالية لبلاد ماوراء النهر فهي اغلب مناطق اسيا الوسطى الحالية وبالتحديد المناطق الواقعة بين جمهوريتي اوزبكستان و طاجيكستان الاسلاميتين و بعض الاجزاء من تركمانستان وقرغيزستان (بارتولد، ١٩٨١: ١٤٥-١٤٦).



وهذه البلاد كانت تعد احد اعظم اجزاء الدولة الاسلامية من حيث المعطيات الحضارية ومن جملة ما اشتهر به الجانب العمراني والفنون الاسلامية الذي بدأت في العهد الساماني و استمرت في العهود التي تلت سقوط السامانيين بالتحديد العهد الترك الايلكخانيين الذي هو محور موضوع البحث.

تعتبر العمارة والفن الاسلامي واحدا من ابرز الجوانب الحضارية لبلاد ماوراء النهر في العهد الايلكخاني، فالمصادر التاريخية فيها الكثير من الاشارات التي توضح الاهتمام الكبير من لدن الخانات الايلكخانيين الترك ببناء الصروح المعمارية سواء كانت عمارة دينية مثل المساجد وملحقاتها والمدارس والاضرحة، او عمارة مدنية مثل الخانات والقصور وغيرها وهذا البحث توضح المستوى الراقي الذي وصلت اليها فنون الهندسة المعمارية وفنون الزينة والزخرفة والتي لازالت الكثير منها شاخصة في المناطق المختلفة من دول اسيا الوسطى الحالية مثل اوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وقرغيزستان وكازاخستان تسرد عظمة الحضارة الاسلامية في هذه المنطقة.

تمهيد :

تعد العمارة أحد أهم المظاهر الحضارية لأية أمة من الأمم، وفي أي بلد حل فيه المسلمون، تركوا بصماتهم المعمارية عليه، وأضافوا له الكثير في هذا المجال، وكانت بلاد ماوراء النهر من جملة المناطق التي فتحها المسلمون، ونقلوا اليها اسهاماتهم ومعطياتهم الحضارية في البناء والآثار العمرانية (سلطان، ٢٠١٠: ١) التي تزخر بها مدنها واقاليمها من شتى انماط البناء والعمائر مثل المنازل والقصور والدكاكين والمساجد والمدارس والمقابر(غفوروف، ١٣٧٧ش: ٦٢-٦٣)،

لا تزال شاخصة الى يومنا هذا (انتغهاوزن، ٢٠١٢: ١٥٥) والتي كان للمعماري المسلم اليد الطولى في عمارتها بمختلف أنواعها وطرزها المختلفة تبعا لاختلاف العصور والأمصار (عبدالحافظ، ٢٠٠٥: ٣)، ويبدو ان الطابع المعماري قد شهد تطورا كما ونوعا وخاصة بعد انتشار الاسلام، فبعد ان كان الطابع الفارسي هو الطابع المميز لانماط العمارة في بلاد ماوراء النهر فقد ظهر نمط جديد مايمكن تسميته بالطرز الفارسي الاسلامي ولا سيما في طريقة بناء المرافق الدينية كالمساجد (وزيرى، ٢٠٠٤: ٥٧)، الذي كان التأثير الاسلامي فيه واضحا وتجاوز تأثيره لتشمل عمارة المقابر والمدافن من حيث التقليل من التناول في الزخرفة، هذا على الاقل فيما يخص المرافق الإسلامية، إلا أن العقائد الأخرى حافظت على النمط العمراني الملائم لعقيدها (غفوروف، ١٣٧٧ش: ٣٦)، وهذا ما دعا البلدانيين الى عد بلاد ماوراء النهر أخصب بلاد الله تعالى وأكثرها خيرا وفقها وعمارة ورغبة في العلم واستقامة في الدين. فبشكل عام الاسلام به معظم والسلطان قوي، تبعا لعدالتهم الظاهرة وتقديرهم للعلم والعلماء والمراكز العلمية، فان بلاد ماوراء النهر اصبح ولادة لفقهاء وعلماء اجلاء ذاع سيطهم وعم الآمان في البلاد فأصبح الغني سالم والمحترف عالم والفقير غانم، فقل ما يقحطون و منابرهم أكثر من أن توصف، ونواحيه أوسع من أن تنعت (المقدسي، ٢٠٠٣: ٢١١)، فلا توجد مدينة أو قسبة وحتى القرية إلا وتوجد فيه أثر من الآثار العمرانية^(٢)، وما ما يخص مواد البناء وتقنياته فان المصادر التاريخية والتنقيبات الاثرية اثبتت بوضوح ان المواد المستخدمة في البناء كانت الخشب والطين من خلال صنع الطابوق العادي والمشوي او ما يسمى بالطابوق او الطوب المشوي العالي الجودة الذي كان منتشرا على نطاق واسع (انتغهاوزن، ٢٠١٢: ١٧٠).

أهم الآثار العمرانية

أولا : المساجد^(٣) وملحقاتها:



المسجد: لفظة إسلامية لم تكن معروفة قبل ظهور الإسلام فالاسم والمسمى به قد جاء مع ظهور الإسلام، فالمسجد هو كل مكان يسجد ويتعبد فيه (ابن منظور، بدون سنة: ٣٨١-٣٨٣). ويحتل المسجد مكانة سامية بين المنشآت المعمارية الإسلامية، وقد لا يكون من المبالغة القول بأن عمارة المسجد هي الأساس الذي قامت عليه عمارة المنشآت الأخرى، إذ كان المسجد ولا يزال في بعض المدن يمثل القلب النابض لها حيث تقام حوله الأسواق والحوانيت، ويتجمع حوله الباعة والتجار وتدور عمليات البيع والشراء وتتعقد الصفقات، كما كانت للمسجد أهميته الحربية أيضا، إذ كانت تعقد فيه الألوية للجهاد، كما كانت له أهمية سياسية حيث كان يتم فيه البيعة للخلفاء والأمراء وكان يتشاور فيه المسلمون في أمور دينهم ودنياهم، كما كان تعقد فيه مجالس القضاء والعلم.

وهكذا فقد اهتم الخانات الأيلكخانيون المعروفون بتدينهم الشديد (ابن الأثير، ٢٠١٢: ١٩٧)، بعمارة المسجد والمحافظة عليه والعناية بزخرفته وتنميته كدليل على التزامهم بالدين (غفراني، ١٣٨٦ش: ٤١٩)، وليبدو دليلا أيضا على عظمة هذا الدين، لذلك نجد انه وجد بكل مدينة

مسجد جامع واحد تقام فيه صلاة الجمعة، فكان كل جامع مسجداً "ولم يكن كل مسجد جامعاً" ومع ازدياد عدد سكان المدينة واتساع مساحتها احتاج الأمر إلى إقامة أكثر من مسجد جامع ونستطيع تحديد ميلاد كلمة الجامع في بلاد ماوراء النهر تقريباً سنة ١٢/٥٩٤م، فعندما فتح المسلمون بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي مدينة بخارى، فقد كان من جملة أعماله بناء المسجد الجامع لتقام فيها الصلوات وصلاة الجمعة، وهو أول مسجد بني في تلك البلاد التي كانت فاتحة لتحذوا بقية المدن التي كان يتم فتحها حذوها (نرشخي، ١٣٤٨: ٨٧).

اما اهم المساجد :

١- مسجد محطة العطارين:

يعد مسجد العطارين او مايسمى بـ(مغاك عطاري) من اقدم مساجد بخارى الذي تعرض الى الخراب مرات عديدة عبر تاريخ بنائه، و ثم يعاد بنائه من جديد (نرشخي، ١٣٤٨: ٧٩-٨١)، ففي القرن الخامس للهجرة وتحديدا (سنة ١٠٦٧/٥٤٦٠ م)، عندما حاصر شمس الملك نصر ابن ابراهيم، (ت، ١٠٩٩/٥٤٩٣م) مدينة بخارى إثر نزاع اسري، تعرض المسجد للدمار على اثر الحريق ثم اعيد بنائه (سنة ١٠٦٧ /٥٤٦١ م) بشكل اكثر لياقة وجمالية تعكس مدى حب الايلكخانيين للدين واثاره، فقد وكل شمس الملك المعماريين والنقاشين السمرقنديين المختصين بفنون النقوش والزخرفة الاسلامية بنقش المقصورة والمنبر والمحراب من الخشب ومن ثم نقله الى المسجد في بخارى، وكان هذا المسجد قائماً حتى ايام ارسلان خان محمد بن سليمان الذي امر بإبعاد المسجد الجامع الى خارج الحصار المقصود به سور المدينة، بغية إبعاده عن آثار وتبعات اية عملية حربية اخرى، هذا وقد قام ارسلان خان بتوسيع المسجد من خلال

شراء الكثير من البيوت تماشياً مع مطلب التوسعة واعاد بناء منارته التي وصفت بأنها كانت غاية في الروعة والجمال وفريداً من نوعها، ولكن يبدو ان المنارة سقطت على المسجد واعيد بنائها، ولكن هذه المرة اكثر متانة واستحكاماً من ذي قبل فاستخدم الأجر (الطابوق الطيني المحروق) (نرشخي، ١٣٤٨: ٨١)، الملون، القهوائي والاحمر الذي استخدم فيه الهندسة المعمارية والتزين من خلال استخدام الطابوق الملون في الكتابة والنقوش والزخارف (كرابر، ١٣٧٥ش: ٦٤-٦٥)، وقد كان الجص المادة الاساسية في البناء و الزخرفة (غفوروف، ١٣٧٧ش: ٦٦٩)، وكان البناء يضيف عليه الشكل الدائري والعمودي (دريك هل، ١٣٧٥ش: ٦٤-٦٥)، ومن الجدير بالملاحظة ان الخانات الإيلكخانيين كانوا يكتنون الاحترام لمن سبقهم من امراء وملوك، والدليل ان المسجد رغم تكرار تعميره وتوسعته إلا أنهم حافظوا على أثار سابقهم مثل الرواقان الداخليان القديمان، الذين يعودان إلى عهد السامانيين فاحد الاروقة كان من بناء الامير اسماعيل الساماني الذي بناه سنة، (٩٠٢/٥٢٩٠ م)، والرواق الآخر بناه الامير نوح بن نصر بن اسماعيل الساماني سنة، (٩٥١/٥٣٤٠)، وقد زاد عليه الخانات الإيلكخانيين ثلاثة اروقة اخرى، فالرواقين المطلين على المدينة والمنارة آضافهم أرسلان خان، واما الرواق الأكبر والمقصورة فكان من بناء شمس الملك، وإجمالاً كان المسجد يتكون من ستة أعمدة مع إثناعشرة قبة (غفوروف، ١٣٧٧ش: ٦٦٩).

٢- مسجد العيد او مصلى العيد (مسجد نمازگاه):

مسجد العيد او ما يسمى بمصلى العيد وهو بالأصل جامع قتيبة الذي بناه عند فتحه لبخارى وقد بقي هذا المسجد عامراً، يصلى فيه حتى أواخر القرن الخامس للهجرة (نرشخي، بدون سنة: ٧٢) و لكن في بداية القرن السادس للهجرة وبأمر من أرسلان خان تم بناء

مسجد جديد بالقرب من المدينة، حتى لا يتعب الناس وكانت منارته والمنبر والمحراب مبنية بالطابوق، وكان المسجد مبنيًا بين البساتين والرياض، بحيث ان المصلين عند قدومهم يمشون في ظل الاشجار ولا تؤثر عليهم الشمس(نرشخي، ١٣٤٨ش، ٧٢) ويتسع لآلاف المصلين (غفراني، ١٣٨٧ش: ٤٢١) و يحيط به اربعة جدران وكانت القبلة باتجاه الحائط الجنوبي الذي يوجد فيه المحراب، وكانت الواجهة اطراف المحراب بطول ثمانية وثلاثين مترا (غفراني، ١٣٨٧ش: ٤٢١)، وكانت تحتوي على قوسين ثانويين الذين يقسمان الواجهة الامامية للمسجد، وزين محراب المسجد بالخزف الاحمر والطابوق المطلي بالاصفر الذي كان يزين المحراب باشكال هندسية بدیعة فضلا عن الكتابات الاسلامية (كروبه، ١٣٨٠ش: ٢٦٠)، وكتب في القوس الدائري المحيط بالمحراب عبارة (الملك لله)، أما الجدار الداخلي للمحراب فمكتوب عليه اسماء الرسول الاكرم (p) والخلفاء الراشدون (١٧/ (Knoblch, 1970: 167).

٣- مسجد ديك کران (Dig garan)

تم بناء هذا المسجد في محلة هزاره في اطراف بخارى في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، وقد استخدم الطابوق السادة الخالي من التزيين في بنائه، وعليه قبة كبيرة تغطي المسجد مرتكزة على اربعة اعمدة على شكل مكعب وحوله قباب صغيرة الحجم(گلبايکانی، ١٣٧٩: ٦).

٤- مسجد ترمذ:

من المساجد الذي بنيت في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، وكان بنائه في البداية على الشكل الايواني (ايوان، بدون سنة: ٨٦) المفتوح وبعد ذلك تم تغييره بتزويده بمجموعة أعمدة حاملة

لمجموعة قباب، ولم يتبقى لهذا المسجد سوى حائط وحيد وهو عبارة عن محراب على شكل شبكة، وجرى تجديده باستخدام الطابوق الزيتي المطلي لتزيينه بكثرة وبشكل فني ومعماري وخاصة الأعمدة والجدران، واستخدمت الألواح الخشبية، والكتائب في عملية التزين، ومن جملة الأشكال المرسومة والمنحوتة الأعداد الكبيرة من النجوم، وهذا التزين يشاهدها الزائر لمقبرة ترمذ التي تعد من الآثار التاريخية لبلاد ماوراء النهر وهي على طراز تزين وعمارة قصر حاكم ترمذ (هلين، ١٣٧٧: ٤٢٣)، الذي بناه سنة ١٠٣٠/٥٤٢٠م (اتنغهاوزن، ٢٠١٢: ١٦٨).

٥- مسجد اخسيكت^(٤)

وهو احد المساجد الذي ظل شاخصا حتى عهد ما قبل اجتياح المغول لبلاد ماوراء النهر، ولم يتبقى لهذا المسجد من اثار سوى مجموعة جدران، توضح انها كانت مصلى وما يميز هذا المصلى ان الجدار الخارجي له غير منقوش تماما أما الوجه الداخلي فمزين ومنقوش بأشكال وطروحات عجيبة وربما فريدة من نوعها مقارنة بالمساجد الاخرى في العالم الاسلامي تدل على رقي الفن المعماري وفن الزخرفة الاسلامية لهذا المكان (Knobloch, 1970: 203).

٦- مسجد مرغينان^(٥) :

توجد في هذه المدينة اليوم اثار لثلاثة مساجد يعتقد انها بنيت في العهد الايلكخاني وبالتحديد في اوائل القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد .

وقد زينت ايوان احد هذه المساجد بالمرمر الابيض، والجص مستخدم فيه بكثرة، وهذه المواد المستخدم في البناء والتزين

والزخرفة توضح مدى ومستوى الفن الراقي الاسلامي والهندسة العمرانية في بلاد ماوراء النهر.

ومما تجدر الاشارة اليها انه كانت توجد مساجد اخرى غير الذي ذكرناهم انفا، فقد اشار النسفي في الذي كان معاصرا للأيلكانيين الى العشرات من المساجد في سمرقند ونسف والمدن الاخرى ولا نشك ان اغلبها وان كان بنائها يسبق عهد الايلكانيين، الا انها بلاشك قد وجدت الرعاية والاهتمام من الناحية العمرانية والادارية من لدن الخانات الترك الايلكانيين. ومن جملة هذه المساجد الذي نكتفي بذكر اسمائها كأثار عمرانية:

• مسجد ابو العباس ويقع في سكة سلم في سمرقند (النسفي، ١٩٩٩: ٥٤٧).

• مسجد المنارة في سمرقند وكان المسجد عامرا في سنة ١٠٥٥/٥٤٦٧م، (النسفي، ١٩٩٩: ٣٨٣).

• مسجد البكريين بسمرقند(النسفي، ١٩٩٩: ٤٥٢).

• مسجد بلال نسبة الى بلال بن اسماعيل المقرئ السمرقندي م (النسفي، ١٩٩٩: ١٠٦).

• مسجد الخلقانيين بنسف (النسفي، ١٩٩٩: ٦٨٥).

• مسجد ابو عبدالرحمن يقع في سكة كوسگان في سمرقند وكان المسجد عامرا سنة ١٠٥٥/٥٤٤٧م (النسفي، ١٩٩٩: ٥٤٠).

• مسجد سكة مقاتل بسمرقند كان عامرا سنة ١٠٤٠/٥٤٣٢م (النسفي، ١٩٩٩: ٣٦٧).

• مسجد سنان بن يسار بنسف (النسفي، ١٩٩٩: ٦٦١).

•مسجد شاهويه في سكة علي اباد بسمرقند كان هذا المسجد عامر في سنة ١١٢٦/٥٥٢٠م (النسفي، ١٩٩٩: ٤١٨).

•مسجد الصاغة بسمرقند(النسفي، ١٩٩٩: ١٣٩).

•مسجد عز يقع في اخر سكة رستوج بمحلة دروازجه (محلة الباب الصغير) في سمرقند و كان المسجد عامر في سنة ١٠١٥/٥٤٠٦م (النسفي، ١٩٩٩: ٥٤٢).

•مسجد فضيل بن عياض في سمرقند (النسفي، ١٩٩٩: ٦٢٩).

ثانيا المنارات: نالت العمارة الدينية في بلاد ماوراء النهر حظا وافرا من الاهتمام من لدن الخانات الايلكخانيين وتجلى ذلك في المستوى الراقي من العناية بتجميل وتزين المساجد وكانت المنائر كأحدى ملحقات المساجد نظرا للوظيفة التي كانت تؤيدها دينيا باعتباره مأذن، وشكليا باعتبارها احد الاجزاء المعرفة لدرجة عظم



المسجد كصرح عمراني.

لذلك فأن المنائر كانت احدى الاثار العمرانية التي كانت تجلب الانظار في بلاد ماوراء النهر في القرنين الخامس والسادس للهجرة، وقد اشتهرت العديد من المدن بمناراتها الرائعة مثل بخارى واوزكند تلك المنارات التي استخدم في بنائها الطابوق بأنواعه السادة واللماع والملون والتي كانت تبنى على اشكال مختلفة، اسطواني ومتمايل والمخروطي حتى كانت تظهر على شكل ابراج عالية، كانت تسرد قصة عظمة العمارة في هذه البلاد (كروبه، ١٣٨٠ش: ٢٦٣) ومن الجدير بالذكر ان هذه المنارات كانت منارات الهدى شكلا ومضمونا إذ انها بجانب وظيفتها الدينية كما ان كانت لها استخدامات اخرى مثل مراقبة الاطراف لأغراض مختلفة وتوجيه المسافرين (هلين، ١٣٧٧ش: ١٦٩).

ومنها:

١- منارة گلان (گاليان):

تعود بناء هذه المنارة الى عهد ارسلان خان الايلكخاني الذي امر ببنائها بجانب المسجد الجامع في بخارى، وذلك سنة (١١٢٧/٥٥٢١م)، وكانت تشرف على منطقة ريكستان (النرشخي، سال نييه: ٧٩)، المعروفة بمروجها وجمالها الخلاب(النرشخي، سال نييه: ٤٩)، وكانت المنارة مخروطي الشكل وتبلغ من الارتفاع ٤٦ مترا، تشرف على سماء المدينة.

أما تصميمها فقد كانت قطر القاعدة تسعة امتار، اما الجزء العلوي فكانت ستة امتار ومحاطة بأربعة احزمة منقوشة ومزينة بأيات قرآنية من القاعدة الى الراس، وفي اسفل المنارة توجد قطعة تبين تاريخ انتهاء البناء واسم المعمار والحاكم الذي امر ببنائها، وفي اعلى المنارة مسطح يوفر المكان للمؤذن محاط بمجموعة شبابيك على اطراف حجرة الاذان (كروبه، ١٣٨٠ش: ٢٦٠). وشكل المنارة الخارجي توحى

بأنها متأثرة بمنارة جامع سامراء (باباديلو، ١٣٦٨: ٢٦٧)، وهذا دليل على التأثير المتبادل بين المدن والحوضر الإسلامية من حيث التشابه في الفنون المعمارية في العصر العباسي. وارقى مافي هذه المنارة الخبرة العالية للمهندسين المعماريين من خلال تزيين المنارة باحلى طراز باستخدام الطابوق في الزخرفة دون الحاجة الى الرخام والمرمر الجاهز (هردك كلاوس، ١٣٧٦: ٥٨).

٢- منارة وابكنت (Vabkent):

تم بناء هذه المنارة بتوجيه من الصدر برهان عبد العزيز الثاني الحاكم الحنفي في بخارى، التابع لأسرة صدور ال برهان، وذلك سنة، ١١٩٦/٥٥٩٥م، في وابكنت الواقعة بين بخارى وأبادان شهر، والمنارة شبيهة بالمنارة الاولى ولكنها اصغر حجما واقل ارتفاعا لا يتجاوز ٣٩م، مبنية من الطابوق المحروق وكانت قاعتها ستة امتار، اما من اعلاها فكان مترين (دريك هل، ١٣٧٥: ١٦٩)، والمنارة مزينة بأحزمة سيراميكية، وما يميزها عن منارة گلان، ان السيراميك مستخدم فيها بكثرة، وحتى مكان وقوف المؤذن في أعلى المنارة مزينة بالسيراميك (Knobolch, 1970: 167)، والناظر الى هذه المنارة يرى تعدد التأثير في فنون التزيين الزخرفية فيها، فالأحزمة الملتفة حول المنارة مصنوعة من الطابوق على شكل سلسلة من خصوصيات الفن المعماري السلجوقي، اما سطح المنارة فان التأثير الكوفي واضح عليها، اما النقوش والزخارف فانها مخلوطة بالتأثير ما بين هندسي وغيره، اما المئذنة فشكلها اسطواني ويحتوي على العديد من الشبايك^(١).

٣- منارة اوزكند:

نسبة الى مدينة اوزكند اول عاصمة للأليكخانيين، وقد تم بنائها في القرن الخامس للهجرة /الحادي عشر للميلاد، وهي مبنية ومزخرفة بالطابوق على طراز منارة گلان في بخارى وتبلغ ارتفاعها حوالي ثلاثين مترا (غفراني، ١٣٧٨ش: ٤٢٧) والشيء البارز في المنارة هي الاشكال الضلعية و وجود صور لنجوم مصنوعة من الأجر الصغير الحجم والكبير الحجم، اما قطر الاساس فهي تسعة امتار (بارتولد، ١٣٧٩ش: ١٨٦)، وهذه المنارة بنيت لتخليد اسماء الحكام لمن يأتي بعدهم (Knobolch, 1970: 200) والقسم العلوي من المنارة عليه اثار الشقوق والتآكل وهي تقع شمال مقبرة اوزكند^(٧).

٤- منارة چرقورغان :

وهي منطقة قريبة من ترمذ الواقعة في القسم الشمالي لنهر جيحون، في جنوب بلاد ماوراء النهر، وقد تم بنائها في حدود سنة (٥٠٢-٥٠٣/١١٠٨-١١٠٩م) (گلبايکانی، ١٣٧٩ش: ١٦٧) والمنارة شبيهة بالمنارات الاخرى المبنية في بلاد ماوراء النهر، وهذا دليل تقارب الصيغة والاسلوب المعماري المتبع في المشرق بصورة عامة^(٨)، وتتكون بدن المنارة من ستة عشر عمودا مبنية من الاجر(الطابوق)، وتحتوي القسم العلوي منها على احزمة كتابية لأيات من القرآن الكريم، على شكل حلقات متصلة ملتفة حول المنارة، اما القسم العلوي من المنارة قد اصابه التلف^(٩).

ثالثا- الاربطة والخانات :

الرباط معناه ملازمة ثغر العدو ويطلق ايضا على إعداد الخيل وربطها استعدادا للجهاد في أية لحظة ثم أطلقت على البناء نفسه الذي

يضم المقاتلين المتطوعين الذين يجمعون فيها بين حياة الجهاد وحياة
العبادة (ابن منظور، بدون سنة: ٣٠٣).



وكما هو معلوم فان بلاد ماوراء النهر كانت ثغرا بوجه الترك، وقد
بنيت فيها عشرات الآلاف من الاربطة الجهادية، ولكن بعد دخول
الترك في الاسلام، فقدت الاربطة الوظيفة العسكرية تقريبا، واصبح لها
وظائف مدنية دينية فقد اصبحت مراكز علمية يجتمع فيها العلماء
ويعقدون فيه حلقات علمية وفقهية، كما اصبحت مكانا يلجأ اليه
الصوفية للتعبد، وفصلا عن الوظيفة الاقتصادية، فقد كانت مكانا

للتجار للمبيت واجراء الصفقات التجارية، كما كانت مكانا لأيواء الغرباء والمقطوعين اسريا.

١- ففي عهد ارسلان خان في اوائل القرن السادس للهجرة بني رباطا في أسكجكت (النرشخي، بدون سنة: ١١-١٣)، ومسجدا جامعاً بشرغ (بارتولد، ١٣٧٩ش: ١٩٢)، بجوار المسجد لايواء الغرباء النرشخي، بدون سنة: ٣٠).

٢- ومن الاربطة الكبيرة في بلاد ماوراء النهر رباط على ضفاف جيحون قرب مدينة فربر على الطريق الرابط بين بخارى ومرو، والذي كان عامرا، وكان فيه مؤذن ينادي للصلاة في اوقات الفروض (قاضي خان، ٢٠٠٩: ١٩٤) وفضلا عن الوظيفة الدينية فقد كان ملجأ للصوفية والمشردين (قاضي خان، ٢٠٠٩: ٣١٣) وقد ذكره قاضي خان صاحب كتاب الفتاوى الذي الفه في اواخر القرن السادس للهجرة، وما كان يجري في هذا الرباط والاربطة الاخرى في بلاد ماوراء النهر(قاضي خان، ٢٠٠٩: ٣١٣). ومن الاربطة الاخرى المشهورة

٣- رباط ملك : بنى هذا الرباط شمس الملك نصر بن طمغاج خان في حدود سنة ١٠٧٨/٥٤٧٠م، في الصحراء بالقرب من كرمينية على الطريق الرابط بين بخارى وسمرقند و يعد واحدا من اجمل الصروح المعمارية التي تم بنائها في القرن الخامس للهجرة (غفوروف، ١٣٧٧ش: ٦٦٨)، واكمل بنائه في سنة ٥٤٩ هـ (معين الفقراء، ١٣٣٩ش: ٣٨)، وكان مربع الشكل وقد استخدم الطابوق في بناء الجدار الخارجي، اما الجدار الداخلي فقد استخدم فيه الطابوق الخام الغير محروق، وكان يحتوي على شرفة وحائطان وكان يستخدم كخان للمسافرين فقد كان يوجد فيه ما يحتاجه المسافر بين بخارى

وسمرقند للمبيت من حاجات النوم فضلا عن توفير الجانب الامني للمارة والمسافرين (هيلين براند، ١٣٧٧ش: ٤٠٩-٤٠١)، وهو احد الاثار المعمارية التي شيدها الخان الايلكخاني لتخليد ذكراه واسمه (غفراني، ١٣٨٧ش: ٤٣١). وهذا الرباط ظاهريا عبارة عن قلعة نظرا لوجود ابراج نصف دائرية في كل زاوية من زواياه وهو يشبه القلاع العسكرية، و كأن بناؤه كان اصلا لأغراض عسكرية بحتة لكن البناء الداخلي يوحي بأن بنائه كان لغرض مدني وهي خدمة المسافرين (كروبه، ١٣٨٠ش: ١٠٢)، وهذا هو الاصح لأن المكان الذي بني فيه الرباط يقع في قلب الدولة تقريبا والفترة الزمنية ايضا كانت فترة استقرار نسبي من الناحية الامنية، واكثر اجزاء الرباط جلبا للنظر الجدار الخارجي ووفق قول المختصين بالعمارة الاسلامية فان وجود اثار هذا الجدار المبني من الاجر البسيط يكفي للجزم بالقول بأن العمارة والفن المعماري في هذه المنطقة كان متقدما، كما كان يوجد في زوايا الرباط اثار منارات صغيرة مبنية من الطابوق، اما المدخل فإنه مزخرف بانواع النقوش من الاجر والفخار والكتابات الفارسية (غفوروف، ١٣٧٧ش: ٦٦٨)، مما اعطى الزينة والجمال للشكل الخارجي للرباط (همايون فرخ، ١٣٥٠ش: ٧٦٤) وهذا دليل على قوة حرفة التعامل مع الجص لاستخدامات البناء في هذه الفترة (Knobolch, 1970: 143).

٤- رباط شرف: وهو واحد من مجموعة أربطة وخانات توجد في طريق قديم متروك يعود تاريخ بنائها الى سنة ١١٥٤/٥٥٤٩م بين بخارى وسمرقند، ويعد من اجمل الخانات المبنية بالاجر(غفراني، ١٣٨٧ش: 433) وتصميم بنائه يوحي بأنه بناء سلطاني نظرا للمرافق والمكونات، فالبناء عبارة عن قلعة مستطيلة الشكل مبنية باحكام، ويقسمه في الداخل جدارين ذي اربعة شرف^(١٠)، اما الجدار الخارجي

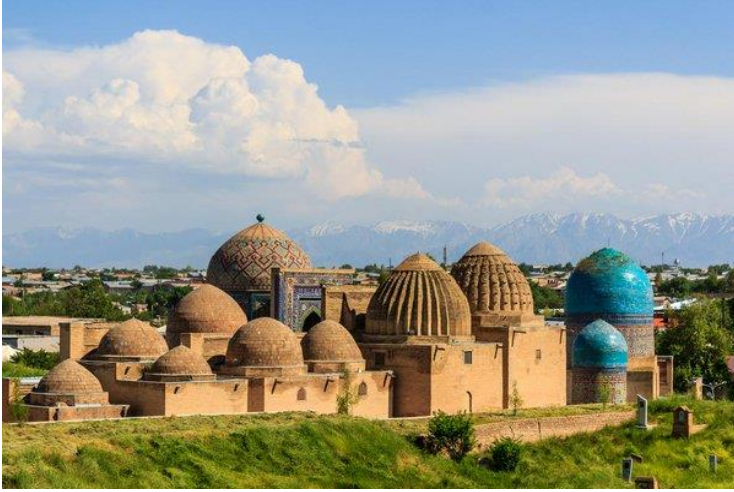
فيوحي بأنه عبارة عن خان، ولكن في الداخل عبارة عن قصر سلطاني(غفراني، ١٣٨٧ش: ٤٣١)، ومن جملة المكونات الداخلية للخان وجود مسجدان وخزان كبير للماء تحت بناء الخان، وتصل اليه عن طريق درج وفيه من الماء ما يؤمن حاجات القوافل المارة عليها، واصطبل للخيول وغرف سلطانية مسقوفة بقباب مهيبّة للمقابلات السلطانية الرسمية والمحراب الخارجي للخان يسهل على المسافرين معرفة القبلة (كروبه، ١٣٨٠ش: ١٠٢)، ويعد احد الصروح المعمارية لهذه الفترة التاريخية من تاريخ بلاد ماوراء النهر (هيلين براند، ١٣٧٧ش: ٢١١).

٥- رباط دايه خاتون : يقع هذا الرباط في منتصف الطريق الرابط بين بخارى وخيوه وهي احد مدن خوارزم، ويعود بنائه الى القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد (غفراني، ١٣٨٧ش: ٤٣٣)، وهو مربع الشكل يحتوي على جدار ذي اربع شرفات، مبنية بشكل محكم، وخلف الجدار ذي الشرفات توجد جدران كبيرة ومخازن وبنائين ذوي قباب تحتوي على فتحات للانارة بغية دخول اشعة الشمس(غفراني، ١٣٨٧ش: ٤٣٣)، وهو كالعمارات السابقة فالاجر مستخدم في البناء والزخرفة سواء الجدار اوالقببتين الموجودين في السقف الضخم للبناء، ومن مكوناته ايضا وجود قوسين ثانويين مزخرفين بالخط الكوفي، وهو كسابقه من الابنية يدل على مدى المستوى الراقي للعمارة والفن الاسلامي في هذه المنطقة من العالم الاسلامي(كروبه، ١٣٨٠ش: ٢٦١). وهناك رباطات اخرى بقيت تؤدي وظائف متعددة وخاصة الجانب العلمي فقد ذكر النسفي العديد من الاربطة كانت عامرة في سمرقند ونسف ومنها:

رباط جويق في نسف، رباط دشت في سمرقند، رباط الرضراضة في سمرقند، رباط كاسورغ، في سمرقند، رباط محفوظ في نسف،

رباط المربع وهو الأشهر، والذي كان عامراً حتى سنة ١١١٨/٥٥١٢م، و يعقد فيه مجالس للعلماء ومن ابرز الشيوخ الذين كانوا يدرسون فيه، الشيخ الامام ابو الحسن علي بن عثمان اسماعيل الخراط السمرقندي (السمعاني، ١٩٩٨: ٣٣٩) ورباط نصر في سمرقند، رباط نوكمين وهو احد اربطة سمرقند، فضلا عن اربطة اخرى يذكرها النسفي في كتابه (النسفي، ١٩٩٩: ٣٣٤).

رابعاً- المقابر (المراقد والاضرحة والمزارات):



الضريح بناء يضم رفات شخصية بارزة سلطان أو أمير أو رجل صالح أو إنسان له مكانة تدعو إلى تخليد ذكراه، ويسمى أحيانا تربة أو مشهد أو مدفن وهو من الأماكن التي تجلب الانتباه بعمارته في بلاد ما وراء النهر في القرنين الخامس و السادس للهجرة، حيث يدفن فيها أولوا الفضل من المسلمين وكان قبر النبي (ﷺ) هو الدليل المادي على عدم كراهية بناء الأضرحة حيث دفن (ﷺ) في حجرة السيدة عائشة (رضي الله عنها) والتي توفي فيها.

وتخطيط الضريح عبارة عن حجرة مقبية مستطيلة أو مربعة أو مكعبة مبنية من الاجر وتحلى أركانها من الداخل بمقرصنات، وشاعت القباب المخروطية في أضرحة المشرق الاسلامي (هيلين براند، ١٣٧٧: ٣٤٩) وقد تكون هذه الحجرة منفردة أو ملحقة بالمسجد أو بالمدارس أو ملاصقة لأي منهما، وربما يكون الضريح سببا في إنشاء مسجد متعدد المآذن فخم البناء تحيطه البرك والحدائق، ومن أهمها.

١- مقبرة عرب عطا^(١١):

تقع هذه المقبرة اليوم في مدينة تيم الاوزبكية وتعود الى عصر الايلخانيين، وما يميز المكون الداخلي للمقبرة الاعمدة والقباب المقرنصة ذات الاشكال الهندسية ذات البعدين او ثلاثة ابعاد (هيلين براند، ١٣٧٧: ٣٤٩).

٢- مقبرة عين ايوب في بخارى، (چشم ايوب)

وهي مقبرة مباركة لدى اهل بخارى لأعتقادهم ان النبي ايوب(٥) كان له مرور بها وهي مقبرة عجيبة من خلال الاستخدام الفني للطابوق فيها، وهي تقع الى جانب مقبرة السامانيين ويعود بنائها الى القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد، وقد تم تجديدها، واهم الاثار المعمارية في المقبرة ثلاثة قباب كبيرة ومثلها قباب اصغر مع وجود برج مخروطي يشرف على البئر (بابادبلو، ١٣٦٨ش: ٢٦٦)، وهي مقبرة خاصة، لكن المعلومات حولها قليلة (هيلين براند، ١٣٧٧: ١٧٦)، مما لا توضح لنا الكثير.

٣- مقبرة جاكرديزة^(١٢) في سمرقند :

وهي أشهر واكبر مقبرة في سمرقند و ربما في بلاد ماوراء النهر قاطبة، وهي تقع داخل مدينة سمرقند، في الطرف الشرقي للمدينة،

وكانت المقبرة في الاصل بستانا للشيخ الزاهد ابراهيم بن شماس المطوعي المجاهد المعروف والذي استشهد في احد المعارك مع الترك (البغدادي، ٢٠٠١: ٩٩-١٠٢). وشهرتها تأتي من انها المثنوى الاخير لجميع الائمة والعلماء والفقهاء، ففي الطرف الغربي صحن توجد فيه حظيرة المفتيين ويقال انه دفن فيها اربعمائة من المفتيين^(١٣). ويوجد حول الحظيرة اثر حائط مبني بالأجر وبمجرد مراجعة كتاب القند للنسفي، تتضح عظمة هذا الاثر العمراني ولكن الاشارة العمرانية قليلة، و يبدو ان هذه المقبرة خاصة بالعلماء والائمة أذ ان العلماء الذين كانوا خارج سمرقند عندما كانوا يتوفون يوارى جثمانهم التراب في مقبرة جاكرديزه، وهذا الموقع الخاص بالعلماء يسمى مشهد جاكرديزه (النسفي، ١٩٩٩: ٥٥٤)، والمقبرة قديمة من حيث البناء وظلت يدفن فيها العلماء في العهد الايلكخاني، حتى القرن السادس للهجرة، الثاني عشر للميلاد(النسفي، ١٩٩٩: ٢٠). وما يميز المنظر الخارجي للمقبرة كثرة استخدام الاجر في بناء الاضرحه المكونه عادة من قاعة مربعة الشكل مدخلها عبارة عن قوس مزخرف الاطراف ومزينة بأيات قرآنية ا باسماء الله الحسنی، وقد تفن البنائون في استخدام الاجر في الزخرفة وعليها قبة كبيرة وبجانباها قباب صغيرة تعلق الايوانات وان المنظر العام للمقابر (نومكين، ١٩٩٦) والاضرحه في سمرقند توضح عظمة العمارة الاسلامية .

و قيل في وصف سمرقند وعمارته (الحموي، بدون سنة: ٦٧):

علت سمرقند ان يقال لها	زين خراسان جنة الكور
ليس ابراجها معلقة	بحيث لا تستبين للنظر
ودون ابراجها خنادقها	عميقة ما ترام من ثغر
كأنها وهي وسط حائطها	محفوفة بالظلال والشجر

بدر وانهارها المجرة و طام مثل الكواكب الزهر

٤- مقبرة مير سيد بهرام في كرمينية^(١٤):

وبنيت هذه المقبرة في القرنين الرابع والخامس للهجرة والناظر اليها يرى بوضوح كثرة استخدام الاجر سواء في البناء او الزخرفة، والمقبرة شبيهه من حيث البناء بمقبرة السامانيين في بخارى، وهي على شكل مكعب مع وجود قباب واعمدة في الزوايا، والجدار الخارجي مبني من الاجر السادة اما الطرف الجنوبي من المقبرة ففيه اشارة للقبلة والطرف المشرف على الطريق المحاذي توجد فيه كتابات بالخط الكوفي (Knobolch, 1970: 144).

٥- مقبرة شاه فيصل في اخسيكت^(١٥):

بنيت هذه المقبرة في مكان استشهد احد المجاهدين العرب المسلمين وهو محمد بن جرير، وكان معه ٢٧٠٠ رجل استشهدوا في عمليات فتح ماوراء النهر، والمقبرة عبارة عن بناء مخروطي الشكل مع وجود قباب حادة مرتكزة على عمود زاي ثمانية اضلع، والجدار الخارجي مهدم ولكن الجانب الداخلي للمقبرة مزين كغيره من المقابر، وعموما فهذا المكان التاريخي الفريد من نوعه عمارة والفريد من حيث انه من الاماكن القلائل الذين نجت من حملة التدمير المصاحب للغزو المغولي على بلاد ماوراء النهر(Knobolch, 1970: 203).

٦- مقبرة ترمذ:

احدى المقابر التي تعود بناؤها الى المرحلة التي سبقت قدوم المغول وهي بجوار مقبرة ابو عبدالله محمد بن علي المعروف بـ(الحكيم الترمذي، ٨٦٩/٥٢٥٧م) وهي مبنية من المرمم الابيض ومزينة بنوع من الحجر الكلسي الشبيه بالمرمر وتعد واحدة من اروع

العناصر المعمارية في عهدها، والاجزاء الخارجية للمقبرة مبنية من الطابوق الاعتيادي والأجر، اما الاطراف الجنوبية والغربية من المقبرة فبقيت منها الجوانب المزينة بالزخارف المطلية، وهي توضح الابداع في الاستخدام الفني للجنس سواء في الكتابات او تزيين القبة او الحلقات الملتفة التي تظهر فيه الاشكال الهندسية (Knobolch, 1970: 188) وفضلا عن هذه المقبرة فانه يوجد في ترمذ اثرين معماريين تحت اسم (سلطان سعادت) وهما من الاثار التي تعود في بنائها الى القرنين الخامس والسادس للهجرة، على شكل هياكل معمارية مربعة، والاجزاء الخارجية مزخرفة من الاجر الاعتيادي (دريك هل، ١٣٧٥ش: ٧٢)، وبظاهر مرقد ابوبكر محمد وراق الترمذي (٩٠٦/٥٢٩٤م) يوجد بناء وهو مزار للناس (Knobloch, 1970:191).

٧- مقبرة اوزكند:

توجد في مدينة اوزكند احدى عواصم الأيلكخانيين مجموعة متقاربة من المقابر والاضرحة مكعبة الشكل مغطاة بقباب ملحقة بمجموعة شرف (ايوان) وما تميز هذه المقابر والاضرحة عدم التكلفة في الزخرفة والتزيين المفرطين(غلبايكاني، ١٣٧٩ش: ١٧٠) باستثناء المدخل الذي يظهر عليه اثار التزيين الملون (هيلين براند، ١٣٧٧ش: ٣٥٦). وهي توضح مرحلة مهمة من مراحل البناء المعماري التي سبقت المرحلة التيمورية (بارتولد، ١٣٧٩: ٥٥). وهي تتكون من ثلاثة اضرحة

أ- ضريح نصر بن علي، ويسمى (مقبرة ميانى):

وهو عبارة عن مكعب طابوقي بني على قبر الامير علي بن نصر سنة ١٠١٣/٥٤٠٣م، والقسم الاعظم من البناء مهدم، ولكن يوجد على الواجهة قطعة مزينة من الفخار الاحمر الغير متكلف ويمكن تشخيص

نقطة، وهي ان طريقة استخدام الاجر والتقطيع والنجوم المتعددة الاضلاع توحى بانها طريقة قديمة كانت متبعة قبل انتشار الاسلام في هذه المنطقة (اغلو، بدون سنة: ١٣٧).

ب- مقبرة جلال الدين حسين :

وهي اهم المواقع الثلاثة والتي يعود بنائها الى سنة (١١٥٢/٥٥٤٧م)، ويحتل ان يكون صاحب القبر احد الامراء الايلخانيين في اوزكند وتحتوي المقبرة على مدخل قوسي الشكل مزين بشكل محكم، اما الشرفات فانها مزينة بالاجر المصقول والقطع الطابوقية الصغيرة الملونة بالاحمر، والبني إذ جرى بها تطعيم الجدار بواسطة الجص (بوب، ١٣٦٥ش: ١٠٥)، ولكن اهم ما في المقبرة الكتابات، وهي بخط النسخ المزخرف وفي الجانب الاعلى توجد كتابة بالخط الكوفي، الذي تعرف في بلاد ماوراء النهر بـ(خط بير اموز بنايي)(همايون، ١٣٥٠: ٤٣٩).

ت- المقبرة الجنوبية:

تعود بناء هذه المقبرة الى سنة ١١٨٧/٥٥٨٢م (دريك هيل، ١٣٧٥: ٧١)، وماتميزها عن سابقتها البناء الطابوقي العالي وخاصة المدخل الاعلى المزينة بكتابة خطين متوازيين بالخط الكوفي، اما العناصر المعمارية للقسم الداخلي للشرفة (ايوان) فهي عبارة عن عمود في الزاوية مع وجود كتابات وحلقة تلتف حول العمود وخاصة في القسم السفلي منه (Knobolch, 1970: 200). ومن مميزات هذه القطعة المدخل الذي يظهر على شكل قطعة واحدة متماسكة من الاجر الاحمر والبني اللذين يزينان واجهة المدخل مع وجود نقوش هندسية الشكل عليها، ومن بين النقوش الهندسية تظهر صور للزهور والمزهريات الصغيرة، اما الكتابات فهي بخطوط مختلفة زينت المدخل بشكل كامل

(١٦)، مما جعل شهرتها تفوق قريناتها من حيث جمالية الزخرفة والتزيين (غلبايكاني، ١٣٧٩ش: ١٧٠).

٧- ضريح الولي قثم بن عباس(ع) (شاه زنده):

وبخارج سمرقند، قبر قثم بن العباس بن عبد المطلب (١٧) ويخرج اهل سمرقند كل ليلة اثنين وجمعة لزيارته، وحتى في العهد المغولي فأن التتر كانوا يأتون لزيارته وينذرون له النذور العظيمة، ويأتون اليه بالبقر والغنم الدراهم والدنانير، فيصرف ذلك على الزوار ولخدام الزاوية والقبر المبارك، وعليه قبة قائمة على اربعة أرجل، ومع كل رجل ساريتان من الرخام، منها الاخضر والاسود والابيض والاحمر، وحيطان القبة بالرخام المجزع المنقوش بالذهب وسقفها مصنوع من الرصاص وعلى القبر خشب الابنوس المرصع مكسو الاركان بالفضة وفوقه ثلاثة قناديل من الفضة و فرش القبة بالصوف والقطن" هكذا يصف ابن بطوطة قبر قثم بن العباس، الملقب عند الاهالي بشاه زنده اي الملك الحي (ابن بطوطة، ٢٠٠٩: ٣٤٧)، ويعتقد أن الجزء من الضريح المعروف بغورخانا، أو المدفن، يحتوي على ضريحه. على التابوت الحجري المدرج وبالإضافة للزخارف النباتية، يظهر على السطح النقش التالي: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" وذكرت كذلك السنة الـ٥٧ هجريا (التقويم الإسلامي)، أو (٦٧٦-٦٧٧ ميلاديا) (نومكن، ١٩٩٦: ٢٦-٣٠).

خامسا- القصور:

اهتم الايلكخانيون ببناء القصور رغم بداوتهم فقد نال العمران في عهدهم نصيبا كبيرا من الاهتمام فقد بنوا العديد من القصور والابنية التي تدخل في خانة العمارة المدنية . ومن اهمها:

١- قصور بخارى:

بناء القصور في بخارى مرتبط باسم شمس الملك الايلكخاني (٤٦٠-٥٤٧٢م/١٠٦٧-١٠٧٩م)، الذي أمر ببناء قصور في بخارى ومن أهمها:

أ- شمس اباد:

وهو احد القصور الذي بناه شمس الملك وصرف عليه مبالغ سخية وكان يقع بين البساتين الرائعة، ومن جملة ملحقات القصر، حديقة للحيوانات البرية الوعول، الغزلان، الخنازير، والثعالب، وبرجا، للحمام (النرشخي، بدون سنة: ٥١)، وغيرها وقد بقى القصر عامرا حتى في عهد خضرخان خليفة شمس الملك، الا انه في عهد احمد خان الذي عزل عن السلطة عام (١٠٨٩/٥٤٨٢م) فقد تعرض للدمار(النرشخي، بدون سنة: ٤٩).

ب- قصر جويبار:

نسبة الى منطقة جويبار في بخارى إذ بنى احمد خان قصرا جديدا والذي كان فيه كل اسباب الترف، وقد ظل القصر دارا للملك في بخارى مايربوا على ثلاثين عاما (النرشخي، بدون سنة: ٥١).

ت- قصر ابو ليث:

في بخارى، كان القصر موجودا الا ان ارسالان خان امر بهدمه وابتنى قصرا جديدا في حي(دروازجة) في القسم الشمالي الغربي من المدينة في اوائل القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد، في منطقة ابو ليث في بخارى ثم تم تحويل القصر الى مدرسة وابتنى لنفسه قصرا جديدا في جوار باب سعد اباد اي قريبا من الطرف الجنوبي الغربي للمدينة(النرشخي، بدون سنة: ٥١)، كما يشير

السمعاني الى وجود قصر بأسم (فارزه) قرب باب الميدان في سمرقند (السمعاني، ١٩٩٨: ٣٠٥).

٢- قصور سمرقند:

تعد سمرقند اكبر عواصم الايلكخانيين، فقد كانت تحتوي على ابنية جميلة وعالية وكبيرة الحجم، وقد اهتم الخانات الايلكخانيين بتزين المدينة عمرانيا وأحد هذه الاثار العمرانية القصر العظيم الذي بناه طمغاج خان ابراهيم بن حسن الذي حكم حوالي (٥٦٠-٥٩٥/١١٦٤-١١٩٨ م)، في منطقة كرنجيين بقصد تخليد ذكراه للاجيال اللاحقة، ولكي يكون دارا يقيم فيه وتتوفر فيه كل اسباب الراحة، وقد تغنى الشعراء به ومنهم شمس طبسي^(١٧) الذي كان حاضرا في سمرقند عندما تم بناء القصر وقد انشد فيه قصيدة (طبسي، ١٣٤٣ش: ٨٩).

٣- قصور ترمذ:

توجد بقايا قصر يعود بنائه الى القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد وتحديدا سنة (١١٢٩/٥٥٢٠)، بأبعاد ٩٤×٨٠ متر (غفراني، ١٣٨٧: ٤٤٢) على شكل مستطيل يحتوي على مدخل واحد محاط بجدارين، والجدار يشتمل على حوض مركزي مربع الشكل يقع في المسافة الفاصلة مع المدخل الرسمي للقصر، ويحتوي ايضا على رواق ذي خمسة اقواس يقع بين الصالة والجدار ويوجد اثار قوس اكبر واعلى من الاقواس الخمسة السابقة، وما يخص الزينة والزخرفة فان الجدران والاعمدة مبنية ومزخرفة بالاجر بشكل جميل(غفوروف، ١٣٧٧ش: ٦٦٨). وما يميز سقف البناء كثرة النقوش كصورة ازهار وكتابات، اما الجدران فمزينة بشبكة من العقد الهندسية تظهر قمة استخدام الفني للجص في البناء، مع وجود صور مجسمة للحيوانات

على الجدران مثل الطيور، وفرسان، وازهار في المزهريات(غفوروف، ١٣٧٧ش: ٦٦٨).

٤- قصور بونجكت قسبة اقليم اشروسنة:

وجدت في بونجكت اثار لقصور تعود تاريخ بنائه الى ما قبل العهد الايلكخاني ولكن اثارها ظلت باقية ومن هذه القصور:

أ- قصر كالا (كالا كاخ) الاول :

احد اهم القصور الذي وجدت في اشروسنة وبنائها يسبق العهد الايلكخاني، و يشتمل على العديد من التصاميم والنقوش حيث تبرز في وسط مبنى القصر قباب متوسطة مثبتة فوق السقف، كما تحتوي على مدخل واسع بمثابة ريبض امام القصر، ويؤدي باب القصر الى رواق يفضي الى ايوان واسع يمثل مركز القصر ويفصل القصر الى جزئين غير متساويين في المساحة شمالي وغربي فأما الجزء الغربي فمكون من طابقين الطابق الاول مزود برواق طويل في سقفه قباب صغيرة ويؤدي الى فناء خارجي وبه حجرات موزعة على جنبات الرواق، اما الجزء العلوي فهو اصغر وبه غرفة رئيسية بها بعض النقوش والزخارف. اما الجزء الشمالي فهو اصغر حجما وبه حجرات صغيرة كانت تستخدم كمطبخ مع وجود غرف صغيرة اخرى مجاورة. والقصر مزود بأبواب وبه عرش خشبي مزين بالرسومات والزخارف . ويبدو على القصر النمط المتبع في البناء في بلاد ماوراء النهر في العصور الوسطى (Negmatov, 1996: 262)، ولعل اكثر أجزاء القصر تنسيقا من حيث الدقة في التصميم والبناء، هو الايوان ومدخله حيث زود بمقاعد متراصة عن اليمين وعن الشمال ذات زخارف ونقوش كثيرة مع اعمدة خشبية موزعة بين جنبات الايوان،

والاهم من كل ذلك تلك الصور والزخارف التي تملأ جدران الايوان المحفور على الخشب (Negmatov, 1996: 262).

ب- قصر كالا (كالا كاخ) الثاني :

يعد هذا القصر نموذجا للقصور المنخفضة والتي بقيت اطلالها ماثلة، واعطت صورة واضحة عن طبيعة العمران في مناطق ماوراء النهر وخصوصا المدن الكبيرة من حيث عدم التكلف في البناء من حيث العلو والاهتمام بالنقوش والزخارف، ويبدو ان القصر كانت في الاصل لطبقة الدهاقنة الذين كانوا يتمتعون بالجاه والمال الوفير وكانت القصور الفخمة احدى واجهتهم الاعلانية لتعبير عن مدى الثراء لديهم، والقصر اصغر حجما من القصر السابق ولكنه يمتلك بناء شاهقا مكونا من ثلاث طبقات، مختلفة الحجم الذي يبدأ من الطبقة الاولى وهي الاكبر ثم تليه الثانية ثم الثالثة، المرتبطة بعضها ببعض من خلال سلالم حجرية، الطابق الاول يشتمل على ردهة صغيرة تقود الى الرواق و يؤدي الى الايوان الرئيسي ويطل الايوان على فناء خارجي واسع، اما الطابق الثاني ففيه ثلاث غرف احداها كبيرة وبها نوافذ واسعة، وتطل على فناء القصر، وبها رسومات وصور كثيرة على جدرانها مع العديد من النقوش والمنحوتات الخشبية, Negmatov (1996: 261).

ت- قصر هوجرا:

ويقع هذا القصر في قرية ناو(Nau) بين مدينة ساباط في اشروسنة واقليم خجند ويحتوي القصر على العديد من التماثيل والمجسمات المصنوعة من الخشب وفيه مكان خاص كبيت نار للممارسة الشعائر الدينية الزردشتية وهذا دليل واضح على انها كانت قصور الدهاقنة الفرس(Negmatov, 1996: 272). وقصور اخرى لم

يتبقى لها اثر يمكن وصفها مثل قصر (اورتاكورغان)، الذي كان مبنيا فوق ارض منبسطة، وقصر (ترميزك تيب) الذي كان مزود بسور حصين وقصر(تاشتيمير تيببي)، الذي يقع على ضفاف وادي كثير الزروع وبأسوار حصينة ومحاط بخندق (نوح، ٢٠١٣: ٤٢٦).

سادسا -الحمامات:

عد الحمام من أهم الفضاءات المعمارية فى المدينة العربية الإسلامية، كونه يؤدى دورا وظيفيا فى خدمة المسلم من ناحية نظافته وطهارته، تمهيدا لأداء واجب دينى مهم يأخذ طابع القداسة، وهو فرض الصلاة. وقد كثرت الحمامات فى المدينة الإسلامية كثرة واضحة، ونظمت السلطات المدينة إنشائها وما يتصل بذلك من تزويدها بمصادر المياه وقنوات الصرف (عثمان، ١٩٨٨: ٢٤٦)، ونظرا لأهمية الحمامات، فقد حث السلطة الادارية فى المدينة الإسلامية على بنائها. واهتم اهالي بلاد ما وراء النهر بهذا الجانب الصحي كجزء من الحياة المعيشية للفرد فقد وجدت في المدن الحمامات العامة لاسيما في المدن الكبيرة مثل بخارى وغيرها فأشتهرت نموجكث وهي قسبة بخارى بحماماتها الطيبة (المقدسي، ٢٠٠٣: ٢٢٢) وبذخشان المشهور باسواقها و فنادقها وحماماتها (الادريسي، ٢٠١٠: ٤٨٧) وكانت الحمامات فى المدينة الإسلامية خاصة وعامة، وكانت الخاصة مقصورة على أفراد السلطة الأثرياء جدا، فقد بنى سهل بن أحمد الداغوني في (اسكجكت) حماما وقصرا عظيما على ضفاف النهر (النرشخي، بدون سنة: ٢٩)، وفيما يخص فترة الدراسة فقد بنى شمس الملك الايلكخاني في بخارى حمامان في غاية الروعة بجانب القصور في شمس اباد في بخارى (النرشخي، بدون سنة: ٢٩)، كما أن التنقيبات اكتشف اثار حمام عمومي يعود تاريخ بنائه الى القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، في ناحية طراز في شمال بلاد

ماوراء النهر، فقد وجدت اثار منبع وقناتين للماء البارد والساخن لتزويد الحمام بالماء مع وجود اثار نظام تسخين الحمام تحت ارضية الحمام الذي كان يساعد على تسخين جو الحمام، اما مايخص الجانب الفني في الزينة والزخرفة فان الاثار المكتشفة توضح وجود نقوش بمواد مضادة للرطوبة (Chenkova, Non: 510).

سابعا - فنون الزينة:

لم يكن البناء العمراني خاليا من اثار للفنون والزخرفة والزينة الذي كان مصاحبا للحياة العمرانية ويعد فنون الزينة تخصصا مستقلا في بلاد ماوراء النهر فقد وجدت اثار تعود الى القرنين الخامس والسادس للهجرة/ الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، توضح مجالات فنون الزينة في تلك البلاد (غفراني، ١٣٨٧ش: ٤٤٥)، ومنها

١- صناعة وتزين الفخار:

ان صناعة الفخار ليس جديدا كحرفة اذ انها تعتبر واحدة من اقدم الحرف التي تعرف عليه الانسان، وما يخص بلاد ماوراء النهر فأن الاثار المكتشفة اكدت بشكل لا يقبل الشك ان صناعة الفخار في هذه البلاد كانت من الصناعات الرائجة ويبدو ان التأثير الصيني واضح عليها بالدرجة الاولى فضلا عن التأثير على نشأة هذه الحرفة (كياني، ١٣٧٩ش: ٣٤)، التي كانت تنتج انواع مختلفة من الاواني الفخارية السادة والمصقولة والملونة وانواع الحباب وفناجين صغيرة مع اباريق مزينة بتصاوير للحيوانات والطيور وحتى صور ادمية وخاصة في الفخار السادة الغير الملون والمصقول، وقد اشتهر حي افراسياب في سمرقند كأحد مراكز صناعة الفخار التي كانت تنتج الفخار على الطراز الصيني (مانزو، ١٣٨٠ش: ٧٧) ويبدو ان سمرقند كانت نقطة التقاء الحضارة الصينية فكما هو معلوم فأن الكاغذ السمرقندي كان من

ضمن مؤثرات الحضارة الصينية التي تأثرت بها سمرقند (كحالة، ١٩٧٢: ٢١٧)، فقد كان الفخار المنتج من النوعية ذات الجودة العالية وخاصة فيما يخص فنون التزيين فقد التي كانت من نوع النقوش المغطات بطبقة براققة شفافة (منازو، ١٣٧٩ش: ٨٠) ومن جملة نتاجات هذه الفترة صناعة الكاشي الفخار والذي كان اغلبه من النوع الابيض والمغطي باللون السمائي او الازرق الداكن (غفراني، ١٣٨٧: ٤٤٦).

٢- صناعة البلور والمرايا والزجاجيات :

من الفنون الاسلامية التي كانت رائجة في بلاد ماوراء النهر في الفترة الايلكخانية فنون صناعة البلور والمرايا والزجاجيات، فوجود رسوم الكائنات الحية من طيور واشكال اخرى على الاثار العمرانية وغيرها من الاثار التي تدخل في حقل الفن والعمارة الاسلامية ومن الانماط التي كانت سائدة طلاء التحف بسائل زجاجي اسود شفاف (غفوروف، ١٣٧٧ش: ٦٥٩-٦٦٠).

اما الزجاجيات فقد بلغ هذا الفن في بلاد ماوراء النهر وخاصة في القرنين الخامس والسادس للهجرة / الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، درجة عالية من الشهرة، فقد توصل علماء الاثار الروس الى حقائق مذهلة اثر تنقيباتهم وخاصة في مناطق فرغانة و طراز فقد وجدوا بقايا من الصناعات الزجاجية الملون والسادة الذي كان يصنع منه الاواني المنزلية وعبوات العطر ووسائل اخرى متعددة، كانت في الغالب انها غير مزينة ولكن وجدت نواذر من الصناعات الزجاجية مزينة برسوم لكائنات حية من طيور واسماك وانواع اخرى من الحيوانات ورسوم تبرز صيد الحيوانات البرية مع وجود كتابات عربية عليها (مانزو، ١٣٨٠ش: ١١٤).

٣- فنون التعدين:

ان ثراء بلاد ماوراء النهر بالمعادن المتنوعة جعل من هذه المعادن جزء من الحياة اليومية لمجتمعها، فقد وجدت في بلاد ماوراء النهر معادن متنوعة من ذهب وفضة ونحاس وغيرها مما جعل اهل هذه البلاد ان يكونوا ذوي خبرة في التعامل مع هذه الانواع من المعادن والتفنن في صناعتها ومن جملة المكتشفات الاثرية الى جانب الزجاجيات فقد وجد الاثاريون ظروف واواني معدنية مصنوعة من النحاس مثل الصينيات بشكلها المدور والمربع والمستطيل، وسائل الحلاقة والمدقات الصغيرة لطحن الحبوب والمرايا البرونزية، وانواعا من الاسلحة المزينة الصغيرة الحجم (غفوروف، ١٣٧٧ش: ٧٥٩-٦٦٠). ومن الاثار البارزة الذي تم العثور عليها مقلمة نحاسية منقوشة ترجع تاريخها الى (٥٤٤ / ١١٤٨ م)، و(قدور) جدر طبخ منقوش من النحاس والفضة وترجع تاريخ انتاجها الى سنة (٥٥٩ / ١١٦٣م)، مكتوب على احد اطرافها اسم الحرفي الذي صنعه وفي الطرف الآخر منقوش عليها صورة ملك على عرشه مع صور للصيد والصقر ورسومات اخرى على اطراف القدر (غفوروف، ١٣٧٧ش: ٦٦٢). ومن النقوش الذي كانت رائجة على المنتجات المعدنية الوعول المجنحة صور الاسود والافاعي الضخمة وصور الغلمان المجنحة وصور للشياطين وصور للطيور الجارحة مثل النسور وغيرها (مانزو، ١٣٨٠ش: ٩٨).

ومن صنوف التعدين التي كان رائجة في بلاد ماوراء النهر فن الصياغة فقد وجدت مصوغات ذهبية مثل ابر القلاب الذهبية وقطع متنوعة الاشكال مكتوب عليها ادعية باللغة العربية مع نطاق (كمربند)ذهبي وهي مجموعة حلقت ذهبية مربوطة ببعضها تستخدمها المرأة تلف بها خصرها، مع العديد من المصوغات الذهبية الاخرى (مانزو، ١٣٨٠ش: ١٠٧).

٤- صناعة السجاد والاعطية:

تعد صناعة السجاد احدى الحرف التي تشتهر بها قبائل الرعاة الرحل لما يوفرها هذه الحرفة من فائض من المنتج الصوفي الحيواني الوافر، لديهم وقد ابدع الترك في هذه الصناعة الحرفية وخاصة قبائل الغز القرلق وقد بلغت هذه الصناعة في ظل حكومة الايلكخانيين وبعدهم السلاجقة درجة راقية كما ونوعا حتى وصلت الى درجة ان اصبح لها سماتها الخاصة التي اصبحت تعرف بها كمنتوجات نسيجية تركية بحثة (Hakimov, Non: 411).

٥- صناعة الاقمشة وفنون التطريز:

اشتهرت بخارى بالمنسوجات المتنوعة من الملابس والبسط والسرادقات واليزديات وانواع من القماش الفاخر والوسائد وسجاجيد الصلاة والبرود الفندقية.الخاصة ببلاط الخلافة وقد كان صناعتهم يتم تحت ايدي اساتذة مختصين بهذا العمل، كما كانوا يصدرونه الى الولايات جميعها، ومما اشتهرت به بلاد ماوراء النهر الزندينجي^(١٨) الفاخر الملون الخاص بالامراء والسلاطين الفريد من نوعه (النرشخي، بدون سنة: ٣٩) أما الالبسة في بلاد ماوراء النهر ففيها من ثياب القطن ما يزيد عن حاجتهم حتى ينقل منه الى الافاق ولهم الفراء والصوف والاوزار و القز والكرباس^(١٩) السمرقندي والأبرسيم أي الحرير الخجندي الفريد من نوعه (الاصطخري، بدون سنة: ٣٨٨) كما اشتهرت قائن بالكرباس الرقيق والحرير والكرباس الرفيع والبلاس^(٢٠) واشتهرت زوزن بالنساجين واللباده الأعتيادية والمزدوجة ذات الجودة (المقدسي، ٢٠٠٣: ٢٤٩)، وعرفت بلادما وراء النهر أيضا بالألبسة الصوفية والحريرية وأنواع العباءات الجيدة والأقمشة الكتانية التي كانت تغطي أسواق بلادما وراء النهر وتزيد عن حاجاتها

(المقدسي، ٢٠٠٣: ٢٥٢) كما كانت تصنع في بخارى الكرباس ذات الجودة (النرشخي، بدون سنة: ٦١) وأن اسكيجيكت كانت تشتهر بتجارة وانتاج الكرايبس والعباءات وكانت تصدر من الطواويس (الكرباس الزندنجي) الى سائر الافاق (المقدسي، ٢٠٠٣: ٢٧٥) كما كانت الملابس المعروفة الخاصة بالبخاريين والتي كانت تنسج بشكل محكم رائجا بين العرب الذين كانوا يرغبون فيها كثيرا، وقد كانوا يصدرون السجاد والكليم والاقمشة الحريرية واغطية سرائر النوم الجميلة وكذلك الزوالي وسجادات المحراب والصلاة ومن بخارى الى سائر مناطق المشرق العربي وبلاد الروم (النرشخي، بدون سنة: ٢٧) وقد كان أهالي من صغد وطراز واسبيجاب وبلاساغون وبقية المدن الشمالية لبلاد ماوراء النهر يلبسون في القرن (الرابع للهجرة/ التاسع للميلاد) ملابس مشابهة لملابس الترك (فراي، ١٣٤٨ش: ١٢٠) وهذا دليل طغيان تاثير العنصر التركي وتقاليدهم على الحياة الاجتماعية (فراي، ١٣٤٨ش: ١٦٠).

الخاتمة

بعد استكمالنا لمفردات البحث الموسوم (العمارة و الفن الاسلامي في بلاد ماوراء النهر في العهد الايلكخاني) توصلنا الى العديد من الاستنتاجات:

١- ان الايلكخانيين الترك رغم طبيعتهم الرعوية الا انهم اثبتوا مدنيتهم من خلال تأثرهم السريع بالحضارات المحيطة ببلاد ماوراء النهر.

٢- بلغت العمارة وفنون الزينة والزخرفة الاسلامية في عهدهم درجة راقية من التطور والذي تجسدت في الاثار العمارنية التي بنيت في عهدهم و التي لا تزال العديد منها باقية.

٣- تبعا لورع الخانات الترك فإن العمارة الدينية كانت الوفرة حضا من حيث الاهتمام بها ونوعا وكما.

٤- بلغت العديد من المدن درجة راقية من حيث الشهرة و لاسيما في الصناعات النسيجية و المعدنية و لا سيما المدن الكبيرة مثل سمرقند وبخارى وترمز وفرغانة واوزكند.

١- اخيرا يمكننا القول ان العمارة والفن الاسلامي الذي وجدت واستجدت في العهد الايلكخاني يمكن اعتبارها حصيلا تلاقح حضاري تبعا لتعدد الاجناس والاديان التي كانت تتكون منها التركيبة الاجتماعية لمجتمع بلاد ماوراء النهر.

الهوامش

- ١- الأيلكخانيون أو القراخانيون أو ال افراسياب كلها تسميات لاول مجموعة قبلية تركية دخلت الاسلام في العهد الساماني واستطاعوا انشاء اول دولة تركية اسلامية في بلاد ماوراء النهر بعد سقوط السامانيين واستمرت حكمهم على بلاد ماوراء النهر حتى قدوم المغول.
- (٢) ما تجدر الاشارة اليها أن كل اثر من اثار العمارة، والفن الإسلامي من مساجد ومدارس واربطة وخانات واسوار والاسبلة ودور الامارة الخ، في بلاد ماوراء النهر يصلح كعنوانين لأطاريح ورسائل جامعية ويستوعب مضامينها، وذلك لكثرة وتنوع العمران الذي فصل فيه البلدانون فلا يسعنا ان نذكر إلا نماذج للجانب العمراني مما يخص فترة الدراسة الخاصة بالفترة الأيلكخانية.
- (٣) هنالك مسألة يتوجب الاشارة اليها، وهي ان الاثار الاسلامية في اسيا الوسطى بشكل عام (بلاد ماوراء النهر القديمة) قد تعرضت لأشرس حملة تدمير في الفترة السوفيتية ولما كانت المساجد والمراكز الدينية هما المؤسساتان التان ترعيان التقاليد والاعراف الدينية وتحافظان على تماسك المسلمين لذلك اعتبرتا مركزين معادين للشيوعية لذلك فقد تعرضت المساجد والاثار الاسلامية الى شر تمزيق وتخريب فلولا هذه الحملة الشرسة لبقيت الأثار العمرانية، ووضحت الكثير من المبهمات المتعلقة بتاريخ هذه المنطقة في عهدها الاسلامية. النسفي، القند، المقدمة، ص٣٧.
- (٤) أخصيكت، هي قسبة فرغانة، بلد كبير خطير بالمشاجر المحيطة به والأنهار الفائضة إليه مع عمارة وخصب ورخص، وله مدينة داخلية يتخللها عدة من القني فتقلب في حياض لهم حسنة من الأجر والجص مصهجة، والجامع ومعظم العمارات فيها، ويحويها ربح واسع فيه قهندز وأسواق يكون في عظم الرملة مرة ونصفا، كثيرة الخير باردة وفي أهلها غلظة وحرمة، المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢١٥.
- (٥) مرغينان، من توابع فرغانة وتقع في الجنوب الشرقي لوادي فرغانة وهي مدينة قديمة زارها الاسكندر الأكبر و في سنة ٢٠٠٧ احتفل اليونسكو بها كمدينة تاريخية بمناسبة مرور الـ ٢١٠٠ عام على تأسيسها وتقع على مفترق طرق القوافل التجارية ويرتبط نشأة المدينة ارتباط وثيق بأفتتاح طريق الحرير في القرن العاشر الميلادي . جامعها ناء عن الأسواق وهي صغيرة الحجم، المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢١٦. خليف مصطفى غرابية، مدن وادي فرغانة و دورها الحضاري في العالم الإسلامي، جامعة، البلقاء، الاردن، ٢٠١٤، ص٢٤.
- (٦) ابنية واثارتاريخي اسلام در اتحاد شوروى، ص٤.
- (٧) ابنية واثار تاريخي اسلام در اتحاد شوروى، المقدمة.
- (٨) رغم ان دراستنا محصورة جغرافيا وتاريخيا، مكانا وزمانا الاننا مع مراجعتنا للأثار المعمارية للمشرق الاسلامي بصورة عامة وجدنا تشابه واضح في العقلية والفكر العمراني (التصميم ومواد البناء) فيما يخص الاثار الاسلامية بجميع اشكالها في المشرق الاسلامي. الباحث.
- (٩) ابنية واثار تاريخي اسلامى در اتحاد شوروى، ص٤،
- (١٠) هلين براند، معمارى اسلامى، ص٤٠٩-٤١١؛ كروبه، معمارى جهان اسلام، ص١٠٢.
- (١١) ربما الاصح هو عرب اطا وكلمة اطا عند الترك يأتي بمعنى الاخ الاكبر او المرابي او الوالد.

- (١٢) وهي محلة كبيرة في وسط سمرقند، السمعاني، الانساب، مج ٢، ص ٣٠؛ الحموي، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت (د ت)، مج ٢، ص ٢٤.
- (١٣) يقال ان الحظيرة يسمى في الأصل بتل اصحاب الحديث ويسمى مقبرة اربعمائة واربعين الف متقي، المدفونين فيها. النسفي، القند، ص ٢٠.
- (١٤) هي بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر و الماء بين سمرقند و بخارى و بينها وبين بخارى ثمانية عشر فرسخا و يقال ان العرب لما فتحوها قالواهي كأرمينية تشبيها لها بأرمينية.السمعاني، الانساب، مج ٤، ص ٦١٤؛ الحموي، معجم البلدان، مج ٤، ص ١٢٤.
- (١٥) اسم مدينة بماوراء النهر وهي قصبه ناحية فرغانة على شاطيء نهر الشاش على ارض مستوية بينها وبين الجبال نحو فرسخ على شمالي النهر ولها فهندز ولها ربض ومقدارها من الكبر نحو ثلاثة فراسخ وبنائها من الطين ومياه جارية وحياض وبساتين ملتفة وهي من انزه بلادماوراء النهر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١، ص ١٠٤.
- (١٦) ابنية واثار اسلامي در اتحاد شوروي، ص ٤.
- (١٧) هو شمس الدين محمد بن عبد الكريم القاضي احد شعراء القرن السابع الهجري، كان من تلامذة الشيخ رضي الدين النيسابوري، وكان جيد الشعر وكان معاصرا للشاعر الخاقاني، ولكن شعره الطف و اعذب، وعاش اواخر عمره بهراة إلى أن توفي (٦٢٦). شمس طبسي، قاضي محمد عبد الكريم، ديوان،، تصحيح تقوي بينش، مشهد، كتاب فرشى زوار، ١٣٤٣ش، ص ٨٩؛ القزويني، اثار البلاد، ص ٤٠٧.
- (١٨) نسبة الى قرية زندنه لانه صنع في هذه القرية اول الامر . النرشخي، تاريخ بخارى ٣١.
- (١٩) الكرباس، تعني القطن . ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ١٩٥؛ وقيل فارسي معرب وهو الثياب الخشنة. الجواليقي، المعرب، ص ٢٥٦.
- (٢٠) البلاس تعني المسوح . الجواليقي، المعرب، ص ١٥٨.

المصادر والمراجع

- ابن الاثير (٢٠٠٢) الكامل في التاريخ، تح، الشيخ خليل مأمون شيجا، ط١، دار المعرفة، بيروت.
- ابن بطوطة (٢٠٠٩) رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الاسفار)، مراجعة درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ج٣.
- ابيه و اثار تاريخي اسلام در اتحاد شوروى، المقدمة.
- أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٩م) المعرب من كلام الاعجمي على حروف المعجم، تحقيق الدكتور:ف، عبدالرحيم، دار القلم ديمشق، ط١.
- اتنغهاوزن، ريتشارد، اوليغ غرابار(٢٠١٢) الفن الاسلامي والعمارة، ط١، ت، عبد الودود بن عامر العمراني، هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة.
- الادريسي (٢٠١٠) نزهة المشتاق، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة.
- الاصطخري، مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، (د ت).
- بابادو بولو (١٣٦٨ش) معمارى اسلامى، ت، حشمت جزنى، نشر ني كلشن، تهران.
- بارتولد (١٩٨١) تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ت، صلاح الدين عثمان هاشم، ط١، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والاداب، الكويت.
- البغدادي، الخطيب (٢٠٠١) تاريخ بغداد، ط١، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

- بوب، اتور (١٣٦٥ش) معمارى ايران، ت، كرامت الله افسر، تهران، ياساولي.
- بوزورث، كلينفورد ادموند (٢٠١٣) السلالات الاسلاميه الحاكمه، ت، عمرو الملاح، ط١، هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة.
- تاريخ ايران كمبرج، ج٤.
- التونجي (١٩٩٢) المعجم الذهبي، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت.
- الثامري (١٩٩٩) الجغرافيا التاريخية لمدينة بخارى، ط١، مركز ناصر للخدمات الجامعية، اربد.
- الجواليقي، موهوب بن احمد محمد بن خضر (و٤٦٥هـ-٥٤٠هـ).
- الحموي، معجم البلدان (د ت) دار احياء التراث العربي، بيروت ، مج٢.
- زامباور (٢٠٠٨) معجم الانساب والاسرات الحاكمه في التاريخ الاسلامي، اخراج، زكي محمدحسن بك و اخرون، ط٢، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية، القاهرة.
- سلطان، طارق فتحي (٢٠١٠) النشاط العمراني في بلاد ماوراء النهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، كلية التربية، مج ١٩، العدد ٥.
- سمرقند، فيتالي نومكين (١٩٩٦) ط١، ت صلاح صلاح، منشورات المجمع الثقافي ابو ظبي.
- السمعاني (١٩٩٨م) الأنساب، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنا.
- شمس طبسي، قاضي محمد عبد الكريم (١٣٤٣ش) ديوان، تصحيح تقي بينش، مشهد، كتاب فرشى زوار.

- عبد الحافظ، عبدالله عطية (٢٠٠٥) الاثار والفنون الاسلامية، دون دار نشر، القاهرة.
- عبد الرحيم غالب (د ت) موسوعة العمارة الإسلامية، ط ١، جروس بريس.
- غرابية، خليف مصطفى (٢٠١٤) مدن وادي فرغانة و دورها الحضاري في العالم الاسلامي، جامعة، البلقاء، الاردن.
- غفراني، علي (١٣٨٧ش) فرهنگ و تمدن اسلامي در ماوراء النهر، ط ١، ناشر پژوهشگاه علوم و فرهنگي اسلامي، پاييز.
- غفوروف، باباجان (١٣٧٧ش) تاجيكان (الطاجيك)، طهران سازمان للطباعة والنشر، وزارة الثقافة/جامعة طهران، ص ٦٢-٦٣.
- فراي، ريجارد (١٣٤٨ش) بخارا دستاورد قرون وسطى، ت، محمود محمودى، تهران، بنگاه ترجمه و نشر.
- قاضي خان، حسن بن منصور اوزكندی فرغاني (٢٠٠٩م) فتاوى قاضي خان، اعتنى به سالم مصطفى البدرى، ط ١، دار المعرفة، بيروت.
- القزويني (٢٠١١) اثار البلاد، ط ٣، دار صادر، بيروت.
- كحالة، عمر رضا (١٩٧٢) الفنون الجميلة في العصور الاسلامية، المطبعة التعاونية، دمشق.
- كرابر، دريك هيل واولك (١٣٧٥ش) معمارى و تزينات اسلامى، ت، مهرداد وحدتى دانشمند، تهران، علمى و فرهنگى.
- كروبه (١٣٨٠ش) ارنست وديكران، معمارى جهان اسلام، ت، يعقوب ازند، تهران مولى.
- كزارش سفر باسيای مركزى (١٣٧٩ش) ت، مريم جبه دارى، تهران، دفترى نشرى فرهنگى.

- كشاورز، محمد علي (۱۳۵۸ش) كزیده مقالات تح، تهران، امير كبير.
- كياني، محمد يوسف (۱۳۷۹ش) بيشه سفال و سفالگری، نسيم دانش، تهران.
- گليايگانی، هاشمي (۱۳۷۹ش) وديگران، اثار تاريخی اسلام در ماوراء النهر، ت، بهرام شادابی، تهران وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي.
- لسترنج، كي (د ت) بلدان الخلافة الشرقية، ت بشير فرنسيس واخرون، مطبوعات المجمع العلمي العراقي.
- مانزو، زان بال (۱۳۸۰ش) هنر در اسياى مركزى، ت، محمد موسى هاشمی گليايگانی، مشهد، استان قدس.
- محمد عبد الستار عثمان (۱۹۸۸م) المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
- محمد عبدالله علي نوح (۲۰۱۳) الاحوال الحضارية في اقليم اشروسنة، ط ۱، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، القاهرة .
- معين الفقراء، احمد بن محمود (۱۳۳۹ش) تاريخ ملازادة (مزارت بخارى) تصحيح احمد كلجين معاني، تهران، كتابخانه ابن سينا.
- المقدسي، محمد بن احمد (۲۰۰۳) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ۱.
- النرشخي، تاريخ بخارى، ت، امين عبدالمجيد بدوي واخرون، دار المعارف، القاهرة، (د ت).
- النسفي (۱۹۹۹) القند في ذكر علماء سمرقندتح، يوسف الهادي، ط ۱، اينة ميراث، طهران.

- هردک کلاوس (۱۳۷۶ش) ساختار شکل در معماری اسلامی ایران و ترکستان، ت، محمد تقی زاده مطلق، تهران، بوم.
- هلین، براند روبرت (۱۳۷۷ش) معماری اسلامی، ت، ایرج اعتصام، تهران، شرکت پردازش و برنامه‌ریزی شهری.
- همایون فرخ، رکن الدین (۱۳۵۰ش) سهم ایرانیان در پیدایش وافرینش خط در جهان، تهران، هیئت امنای کتابخانه‌های عمومی کشور.
- یحیی وزیری (۲۰۰۴) العمارة الاسلامية والبيئة، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون و الاداب، الكويت، ص ۵۷.

- Amu Darya, The Encyclopedia Americana, Printed in (U.S.A, 1962) vole 1, P593.
- Hakimov, A, A , "Art and crafts" in History of Civilization of Central Asia, vol.4, part.11, p.441.
- Knobloch, Edgar, Beyond, The Oxus , Archeology , Art and Architecture of Central Asia , London ,Ernest Ben limited ,1970, p167.
- Negmatov, N. Numan, and others, History of Civilizations, of Central Asia, Volume 3, Unisco Publishing Pres, Paris, 1998. p.262. .
- Pagua Chenkova, GA, 'Urban Development' ,in History of Civilization in Central Asia, Vol. 4, Part 11, p.510.
- Sykes, Sir Percy, history of Persia, Macmillan and Col. Ltd, (London, 1930), Vole: 1, P.21-22.

پوخته

مه به ست له هه ری می (بلاد ماورا النهر) (Transoxani) ئه و ناوچه یه یه که ده که ویتته دوا ی رووباری (جیحون) به پیی سه رچاوه ئیسلامیه کان و یان رووباری (Transoxani) به پیی سه رچاوه گریکیه کان یان ئاموداریا به پیی ناوه هاوچه رخه که ی.

ئه و ناوچه یه ده که ویتته باکوری خوره لاتی هه ری می خوراسان که به هوی دریزبوننه وهی رووباری جیحون له یه کتر جیا ده بنه وه.

ئه م هه ری می یه کی که بووه له جه نجالترین هه ری مه کانی ده وله تی ئیسلامی له رووی رووداوه سه ربازی و کیشمه کیشمه رامیاریه کان له نیوان ئه و هیژانه ی که جله وی به ریوه بردنی ئه م ناوچه یه یان گرتوته ده ست وهک سامانییه کان و تورکه ئیله کخانییه کان و خه زنه وییه کان و سه لجوقیه کان و قه راختاییه کان و خوارزمیه کان، هه روه ها له رووی ده سکه وته شارستانییه کان به ده وله مه ندرین هه ری مه کانی ده وله تی ئیسلامی داده نریت له سه رده می عه باسیی دووه م.

ئیه کخانییه کان یه که م گروپی تورکن که توانیان ده وله تی سامانی بروخینن و یه که م ده وله تی تورکی ئیسلامی دابمه زرینن و جله وی ده سه له ت له م هه ری مه بگرنه ده ست له سالی (۲۳۸۹/۹۹۹ز) هه تا سالی (۶۰۵/۱۲۱۲ز) چ وهک فه رمانره وای راسته وخو و بالاده ست یان وهک نوینه ری سه لجوقیه کان له دوا ی ئه وانیش قه راخه تاییه کان و خوارزمشاییه کان، ئه وهی جیی سه رنجه ئه م گروپه تورکه خالی هاوبه شی حوکمرانی بووه له م ناوچه یه هه تا هاتنی مه غوله کان.

وہک له پیشه وه ئاماژهم پیدا دەسکەوتی شارستانی یهکیک بووه له دیارترین لایه نه گهشاوهکانی ئەم ههڕیمه به تایبهتیش لایه نی ته لارسازی و مزگه وته کان و مناره و کۆشک و ته لار و خان و رباته سه ربازییه کان، و هونه ری جوړاوجوړ که بهردهوام بوو له داهینانن و نوێکاری له ژیر سایه ی حوکمرانی تورکه ئیله کخانییه کان.

Abstact

This research is made some historical, artistic and architectural values in **Transoxania** under **Alilakhanian** which proved that it is not just a collection of stones taken a distinctive form them as forms of domes and minarets, or otherwise, but see it as carrying with it a set of common features that distinguish it from other models of architecture known to mankind. Islamic architecture in **Transoxania** linked to a range of historical and architectural and artistic values associated with the civilizations that have been affected by civilization **Transoxania** in this historical period, which had a prominent role in the field of urbanism saved us archaeological evidence remaining to this day hence became architectures fall under several Cultural concepts and heritage, originality and impact. There is no doubt that the historical and architectural and artistic values that characterize these buildings tell the history of the nation, but that many of these buildings different values stands witness to the greatness of our ancestors and their practical effort to lead that we lack now is in the field of architecture and that leadership was based on Islamic guideline principles which drew them architectural ideas for the formulation of the overall shape of these buildings.